في الذكرى «السابعة» لتحرير مديرية (المسيمير الحواشب)..

١١ يونيو.. الملحمة البطولية التي صنعها أبطال المقاومة الجنوبية بقيادة الرئيس الزبيدي

الأمناء/ تقرير/ أحمد مطرف:

قبل الحديث عن تفاصيل المعارك التي شـــهدتها جبهة المسيمير الحواشب في ســـبيل تحرير مديرية المســـيمير من المليشـــيات الحوثية قبل سبعة أعوام، نحـــب أن نضع القـــارئ الكريم أمـــام مجريات تلك الأحداث المتســـارعة من اجتيـــاح أرض الجنوب، في مشهد درامي لن يتكرر ويعيد للأذهان يوميات الحرب على الجنوب والتحالفات التي نفذتها قوات الاحتلال اليمني، منذ عـــام 1994م حيث تحالف نظام صنعاء بقيادة علي عبدالله صالح مع جماعة الإخوان ممثلة بجماعة حزب الاصلاح اليمني، والاجتياح الثاني في عام 2015م عندما تحالـــف نظام صالح مع جماعة أنصار الله الحوثية ضد الجنوب وانتهى بهلاك صالح .

حضور لافت لأبناء الحواشب في مختلف جبهات القتال، ودور مديرية المســـيمير الحواشب في الدفاع والتصدي لاجتياح تلك المليشـــيات الحوثعفاشـــية الغازية لأرض الجنوب، وإسقاط كبريائها وجبروتها، وأجبرتهـــا على الهـــروب وهي تجر ذيـــول الهزيمة والعار.

"مسيمير الحواشـــب" عرين الأسود الحوشبية الكاسرة، التـــي لقنت أذناب المجوس دروسًـــا بالغة الأهميـــة، من على قمـــم جبالها وســـهول ووراوبي ووديانها، وسطرت ملحمة تاريخية ستظل عالقة في ذاكرة كل الجنوبيين.

الحادي عشر مـــن يونيـــو 2015م، اليوم الذي بلغت فيه طلائع المقاومـــة الجنوبية بقيادة الرئيس القائد عيدروس قاسم الزبيدي حدود الفواصل النارية وأسقطت مواقع المليشيات الحوثية، وتوجت بالنصر والتحرير المؤزر كثاني منطقة جنوبية بعد محافظة الضالع، وفي هذه المناسبة العظيمة تحضرنا مواقف الرجال الأبطال من جهابـــذة المقاومة الجنوبية التي تقاطرت من كل أصقاع مناطق الجنوب، ليشاركوا مع إخوانهم أبطال المقاومة الجنوبية مديرية المســـيمير الحواشـــب معارك الشرف والبطولة ودحر الغزاة المعتدين على أرض الجنوب.

الحديث عن هذه الذكرى العظيمة بنســـختها السابعة لها دلالات عظيمة لدى كل أبناء الجنوب، في ظل المتغيرات التي شـــهدها الجنوب، وتحقيق الانتصـــارات العظيمـــة على مختلف المســـارات السياســـية والعســـكرية بقيادة الرئيـــس القائد عيدروس بن قاسم الزبيدي.

فمنذ انطلاقة الثورة الجنوبية السلمية كانت بلاد المسيمير الحواشـــب على خط المسار الثوري في الدفاع عـــن الجنوب بكامل ترابه من المهرة الى باب المندب، ليتجدد العهد والمبدأ في استعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة.

بداية اجتياح الجنوب عام 2015م

ومنذُ بداية اجتياح مليشيات الحوثي وأعوانها أرض الجنوب كان لأبناء المسيمير الحواشب الدور الأبرز في الدفاع والتصدي لتلك المليشيات الغازية، وتقدمها صوب مناطق الجنوب واحتلالها معســـكر لبـــوزة ومواصلة تقدمها نحو قاعدة العند العســـكرية والسيطرة عليها، حيث جسد أبناء المســـيمير الحواشب نموذجاً رائعاً في الدفاع ومقاومة العدو، بعمليـــات فدائية نفذها أبطال الحواشب بغية منع تقدم المليشيات ليستشهد أول شهيد على أرض الجنوب من أبناء مديرية المسيمير الحواشب في منطقة بئر ناصر محافظة لحج وهو الشهيد سامح أحمد حسين ناجي الحوشبي.

وهناك أيضا نموذج آخر في الاستبسال والتصدي للمليشيات الحوثية ومنع تقدمها صوب مدينة الحوطة عاصمة محافظـــة لحج، حيث كان لأبطـــال المقاومة الجنوبيـــة الدور الأبرز في الدفاع عـــن مدينة الحوطة ومقاومة تقدم المليشيات الغازية في معارك سطر من خلالها أبناء لحج أشرس المعارك التي كبدت فيها العدو الخسائر في العتاد والأرواح وجعل جثثهم تنهش منها الكلاب ليتم انتشـــالها في شيولات على قارعة الطريق، حيث كان لأبناء المسيمير الحواشب شرف المشاركة في الدفاع عن تراب الجنوب والتصدي للمليشـــيات وخلال تلك المعارك جرح المقاوم حمزة ناظم الحوشبي من أبناء المسيمير الحواشب، وقدمت مدينة الحوطة قوافل من الشهداء والجرحى من أبنائها.

وفي 8 أبريل 2015م اليوم الذي شكل النواة الأولى لتشكيل جبهة المسيمير الحواشب سراً، من خلال تنفيذ الكمائـــن من قبل بعـــض الأبطال من أبناء المســـيمير واســـتهداف آليات العدو وتدميرها على الطريق الرابط بين مناطق كرش والمســـيمير، غرب مديرية المسيمير، كما اســـتمرت العمليات العســـكرية مـــن قبل أبطال المقاومة من أبناء المسيمير ومواصلة مهاجمة الثكنات العسكرية التابعة للمليشـــيات الغازية الواقعة بالقرب من معســـكر لبوزة والنقاط العسكرية التابعة لها على خط منطقة عقان.

أولى المواجهات معركة تحرير جبل المشيقير خلال يومي -21 22 أبريل 2015م وبسلاح الشخصي استبسل أبطال المقاومة بمديرية المســـيمير بقيادة البطل المقاوم معاذ أحمد حسن الحوشبي ومنع تقدم المليشيات صوب مركز العاصمـــة للمديرية، ولاقت المليشـــيات الغازية مقاومة شرسة واستشهد في تلك المعركة البطل المغوار معاذ أحمد حســـن الزيدي الحوشبي، وبعد استشهاده تمكنت المليشيات من دخول مركز العاصمة، في 9 مايو 2015م وتفجير منازل المواطنين.

وواصل أبطال المقاومة الجنوبية من أبناء المسيمير دفاعهم عن أراضي الجنوب ومنع تقدم المليشيات صوب مدينتي الضالع وردفان من جهة مناطق مخران شمالي شرق المديرية، في مواجهات اســـتمرت ثلاثة أيام 7, 8, 9, يونيو 2015م، واستشهد خلالها البطل نبيل السروي وجرح آخرون، واستمرت المعارك إلى يوم 9 يونيو، الذي سميت بيوم الكرامة تقدم أبطال المقاومة الجنوبية فيها نحو تحرير مركز العاصمـــة من جهتي الشرق والغرب، حيث تقدمت المقاومة جهة غرب المدينة بقيادة الشهيد القائد البطل العقيد محسن محمد سالم منجستو، ومن جهـــة شرق المدينة بقيادة المناضـــل القائد جامع فضل العييري، وكانت هي المعـــارك الفاصلة في تحرير مركز المدينة استشـــهد خلالها كوكبة من الشـــهداء الميامين وجرح آخرون وهم: الشـــهيد عبدالمجيد عبدالله حيدرة والشهيد بسام الشيبة والشـــهيد عبدالله علي عبدالله الفيتر والشهيد وليد قائد مثنى، وبفضل هذه التضحيات الجسام تم تحرير مركز العاصمة في الحادي عشر من شهر يونيو العظيم 2015 للميلاد .

بعد أن شـــهدت المقاومة في المديرية تعزيزات من افراد المقاومة الجنوبيـــة القادمة من محافظة الضالع بقيادة القائد عيدروس قاســـم الزبيـــدي القائد العام للمقاومـــة الجنوبيـــة الذي أشرف على ســـير المعارك وتحقيق قفـــزة نوعية في مســـار المعـــارك القتالية، وتمكنت خلالها المقاومة الجنوبية من إحراز الانتصارات وتحريـــر ما تبقى من مواقـــع في المديرية كانت تحت سيطرة مليشيا الحوثي، وسطر افراد المقاومة الجنوبية وصناديدها معاني التضحية والفـــداء ، وتزينت أرض الحواشب وجبالها الســـمراء وروابيها بدماء الشرفاء الاحـــرار من الرجـــال الاوفياء الذين وهبـــوا ارواحهم رخيصة لأجل عزة وحرية هذا الوطن ، وقدمت المقاومة فنون القتال بإسناد ودعم من قوات التحالف العربي .

وفي 16 يوليـــو 2015م تمكنت المقاومة الجنوبية من تحريـــر باقي المواقـــع التي كانت تحت ســـيطرة المليشـــيات وفك الحصار على القائد عيدروس الزبيدي، ونتذكر في هذا اليـــوم مواقف الابطـــال من المقاومة الجنوبيـــة والتضحيات العظيمة التـــي قدمتها في تلك المعارك واستشـــهاد وجرح ابطال المقاومـــة من أبناء الضالع والمســـيمير، وحررت المواقـــع التي كانت تحت سيطرة المليشيات كمواقع جبل مشيقير والأسد وقرى قيف، حبيل مســـويدا، عقان، جبل سنترال MTN المطل على منطقة عقان ومعسكر لبوزة .

حيث كان الحدث الأبرز أثناء ســـير المعارك عندما تم محاصرة القائد عيـــدروس الزبيدي ورفاقه في أحد مواقع المواجهة في ســـيلة قيف وكسر الحصار في ذلك اليـــوم، بفضل من الله وابطـــال المقاومة وجرح القائد ابو ناظم من ابناء الضالع واستشـــهاد عدد من ابطال المقاومة الجنوبية من ابناء المسيمير، وواصلة المقاومة تقدمها وتحرير ما تبقى من مواقع كانت تحت سيطرة مليشـــيا الحوثي لتصل طلائع المقاومـــة الجنوبية من أبناء المسيمير الحواشـــب وتمكنها من تحرير معسكر لواء لبوزة ومطاردة فلول مليشـــيات الحوثي بتاريخ 5 اغســـطس 2015م، كما حققت المقاومة الجنوبية في هذا اليوم انتصار عظيم شـــارك فيه ابطـــال من ابناء المسيمير والضالع وتحرير منطقة النخيلة غرب معسكر لبوزة واغتنام العديد من الآليات العســـكرية المتوسطة والثقيلة كالدبابات والمدرعات وقتل وأسر العشرات من المليشـــيات بعد معارك ضارية خاضتها مع المليشيات، لتكتمل معارك تحرير مديرية المسيمير .

من أرض المســـيمير الحواشـــب مربض صناديد الجنوب، من معقل الاشـــداء وموطـــن المغاوير، ، من أرض البطولات، نتذكر صناع المجد والانتصار التاريخي العظيم في معارك تحرير مديرية المسيمير ، لمعت فيها قافلة من الشهداء من أبناء الحواشب التي أنارت دروب الحرية، وسطعت في سماء التضحيات لأجل الجنوب، يتقدمهم الشهيد العقيد محسن محمد سالم منجستو، والشهيد يسري عبيد حازم الحوشبي، والشهيد العقيد ســـمير علي احمد، والشهيد حمزه احمد حسين ناجي، والشـــهيد رياض جودات، والشهيد قائد مثنى المغرمي، والشهيد أيهاب محمد العصيمي، والشهيد سامح علي ناصر راوح، والشـــهيد خالد هارش، والشـــهيد عبدة درويش، وغيرهم من كوكبة الفداء والرموز الثورية من ابناء المسيمير الحواشب الذي لا يتسع المجال لذكرهم.